الفصل الرابع

موقفه من التفسير بالمأثور ومنهجه فى ذكر المتشابهات وميزات ترجمته.

فيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأوّل :

موقفه من التفسير بالمأثور فى الترجمة.

المبحث الثانى :

منهجه في ذكر المتشابهات في الترجمة.

المبحث الثالث :

ميزات ترجمته .

المبحث الأوّل:

موقف الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي رحمه الله تعالى عليه من التفسير بالمأثور:

مفهوم التفسير بالمأثور:

أولا التفسير فى اللغة:

"التفسير في الأصل هو الكشف والإظهار " (1)، أى: " كشف المراد عن اللفظ المشكل" (2).

" الفسر البيان فسر الشيء يفسره بالكسر وتفسره بالضم فسرا وفسره أبانه والتفسير مثله، وقوله عز وجل: "وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً "(3) الفسر كشف المغطى والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل والتأويل رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر"(4).

" والفسر : الإبانة وكشف المغطى ، أو كشف المعنى المعقول ، كالتفسير والفعل كضرب ونصر يقال : " فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُه ويَفْسُرُه وفَسَّرَه : أبانه" (5).

" وأما التفسير في اللغة: فهو راجع إلى معنى الإظهار والكشف وأصله في اللغة من التفسرة وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها والسبب الذي أنزلت فيه وكأنه تسمية بالمصدر لأن مصدر فعل جاء أيضا على تفعلة نحو جرب تجربة وكرم تكرمة"(6).

"التفسير في اللغة: الإيضاح والتبيين ومنه قوله تعالى: في سورة الفرقان: "وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً"(7)، (8).

---

1 التعريفات للجرجانى ، 1 /87.
2 التوقيف على مهمات التعاريف ،محمد عبد الرؤوف المناوي ، 192/1.
3 الفرقان:33.
4 لسان العرب ، 55/5.
5 تاج العروس من جواهر القاموس ، 13/ 323.
6 البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى : 794هـ) ، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة : الأولى ، 1376 هـ - 1957 م ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه (ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان - وبنفس ترقيم الصفحات) ، عدد الأجزاء : 4 : 2/ 147.
7 الفرقان :33.
8 مناهل العرفان للزركاني ،2/ 3.

التفسير اصطلاحا:

"والتفسير في الاصطلاح: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية "(1).

"التفسير علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز(2).

المأثور فى اللغة:

و الأَثْرُ : نقل الحديث عن القوم وروايتُه كالأَثَارةِ بالفتح والأُثْرَةِ بالضّمِّ (3).

"الأثر بقية الشيء والجمع آثار وأُثور وخرجت في إثْره وفي أثَره أي بعده وأْتَثَرْتُه وتَأَثَّرْته تتبعت أَثره.... والأَثر بالتحريك ما بقي من رسم الشيء والتأْثير إبْقاءُ الأثر في الشيء وأَثَّرَ في الشيء ترك فيه أثراً والآثار الأعْلام ...

وفي الحديث: "من سَرّه أَن يَبْسُطَ اللهُ في رزقه ويَنْسَأَ في أَثَرِه فليصل رحمه"(4) الأَثَرُ الأَجل وسمي به لأَنه يتبع العمر.... والأَثَر الخبر والجمع آثار وقوله عز وجل: " وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ "(5) أَي نكتب ما أَسلفوا من أَعمالهم ونكتب آثارهم ... وسنن النبي صلى الله عليه وسلم آثاره والأَثْرُ مصدر قولك أَثَرْتُ الحديث آثُرُه إِذا ذكرته عن غيرك... حديث مأْثور أَي يُخْبِر الناسُ به بعضُهم بعضاً أَي: ينقله خلف عن سلف يقال منه أَثَرْت الحديث فهو مَأْثور وأَنا آثر.... أَثارَةٌ في معنى علامة ويجوز أَن يكون على معنى بقية من علم ويجوز أَن يكون على ما يُؤْثَرُ من العلم ويقال أَو شيء مأْثور من كتب الأَوَّلين فمن قرأَ أَثارَةٍ فهو المصدر مثل السماحة ومن قرأَ أَثَرةٍ فإِنه بناه على الأَثر كما قيل قَتَرَةٌ ومن قرأَ أَثْرَةٍ فكأَنه أَراد مثل الخَطْفَة والرَّجْفَةِ...(6).

---

[1] نفس المصدر.

[2] التوقيف على مهمات التعاريف ،محمد عبد الرؤوف المناوي ، 192/1.

[3] تاج العروس من جواهر القاموس، 10/ 16.

[4] سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني(275هـ) (إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. رحل رحلة كبيرة وتوفي بالبصرة. له (السنن ط -) جزآن، وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه 4800 حديث انتخبها من 000 , 500 حديث. وله (المراسيل - ط) صغير، في الحديث، و (كتاب الزهد - خ) في خزانة القرويين (الرقم 80 / 133) بخط أندلسي، و (البعث - خ) رسالة، و (تسمية الاخوة - خ) رسالة. وللجلودي كتاب (أخبار أبي داود ، الأعلام للزركلي:122/3.) ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت ،عدد الأجزاء : 4، 2/ 60.

[5] يسين: 12.

[6] لسان العرب ، 5/4.

الأثر مفرد والجمع آثار وأثور ، ويطلق على معان متعددة منها: بقية الشيء وتقديم الشيء وعلامة الشيء والخبر.

التفسير بالمأثور في الاصطلاح:

هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة بيانا لمراد الله تعالى من كتابه (1).

أمثلة موافقة التفسير بالمأثور فى ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ السيد أحمدسعيد الكاظمى:

المثال الأول:

قوله تعالى: " الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ"(2).

الترجمة: جولوگ ایمان لائے اور انہوں نے اپنے ایمان کو شرک کے ساتھ نہیں ملایا ان ہی کے لئے بے خو فی ھے اور وہی ہدایت یافتہ ہیں (3)

فسر النبي صلي الله عليه وسلم كلمة "ظلم" با الشرك كما روى عن ابن مسعود: "لما نزل **"الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ"**(4) شق ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه! قال: "ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه " **يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** " (5) فحمل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظلم ها هنا على الشرك" (6) ، فاستخدم الشيخ رحمه الله تعالى هذه الترجمة كمافسر النبي صلي الله عليه وسلم.

المثال الثاني:

قوله تعالى: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ "(7).

---

1 مناهل العرفان ، 2 / 12.
2 الأنعام : 82.
3 البيان : 220.
4 الأنعام : 82.
5 لقمان : 13.
6 البرهان في علوم القرآن، 184/2.
7 الأنفال: 60.

الترجمة: اور (اے مسلمانو) تیار رکھو انکےلئے (ہتھیاروں کی) قوت سے جس قدر تم میں استطا عت ہو(1)

ترجم الشيخ كلمة "قوة" با لسلاح يقال في الأردية (ہتھیار) وهذه الترجمة موافق بأقوال الصحابة:وأخرج أبو الشيخ ، وَابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله {وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة} قال : الرمي والسيوف والسلاح(2).

---

[1] البيان :295.

[2] الدر المنثور في التفسير بالماثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(911هـ)، تحقيق : مركز هجر للبحوث ، الناشر : دار هجر – مصر، سنة النشر : 1424هـ - 2003م ،155/7.

المبحث الثاني:

منهج الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي رحمه الله تعالى عليه في ذكر المتشابهات في الترجمة:

المتشابهات في اللغة:

الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله.... والمِشْتَبِهاتُ من الأُمور المِشْكِلاتُ والمتَشابِهاتُ المتَماثِلاتُ وتَشَبَّهَ فلانٌ بكذا والتَّشْبِيهُ التمثيل.... فإن أَهل اللغة قالوا معنى مُتَشابهاً يُشْبِهُ بعضُه بعضاً في الجَوْدَة والحُسْن وقال المفسرون متشابهاً يشبه بعضه بعضاً في الصورة ويختلف في الطَّعْم(1)،

وقيل المراد با المتشابهات ان يكون لللفظ معنيان المعني القريب والمعني البعيد (2).

المتشابهات في الاصطلاح :

المراد بالمشتبهات الآيات التي احتملت أوجها أو أنها الآيات التي لا يستقل معناها بنفسه وانما يحتاج في بيانهاإلى ارجاعها لغيرها من المحكمات ليتضح المراد منها.

والتسع الخلاف في تعيين معني المتشابهات باختلاف كثيرة فمنها :

1. أن المتشابه هو ا لخفي الذي لا يدرك معناه عقلا ولا نقلا وهو ما استأثر الله تعالى بعلمه.
2. ومنها أن المتشابه هو ما احتمل أوجها.
3. ومنها أن المتشابه هو الذي لا يستقل بنفسه بل يحتاج إلى بيان فتارة يبين بكذا وتارة يبين بكذا لحصول الاختلاف في تأويله.
4. ومنها أن المتشابه هو الذي لا يحيط العلم بمعناه المطلوب من حيث اللغة إلا أن تقترن به أمارة أو قرينة ويندرج المشترك في المتشابه بهذا المعنى.
5. ومنها أن المتشابه هو الذي غير واضح المعني ويتطرق إليه إشكال.

---

[1] لسان العرب: 13/ 503 .

[2] التعريفات للجرجاني : 1/ 60 .

6. ومنها أن المتشابه ينتظم ما كان من الأسماء المشتركة وما كان من الألفاظ الموهمة للتشبيه في حقه سبحانه.

7. ومنهاأن المتشابه فهو ما كانت دلالته غير راجحة وهو المجمل والمؤول والمشكل (1)

هل القرآن الكريم كله محكم أوكله متشابه أو بعضه محكم وبعضه متشابه؟

ورد في القرآن الكريم ما يدل على أنه محكم كله كما قال تعالى: "**كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ**" (2) وورد فيه ما يدل أنه متشابه كله كما قال تعالى: "**اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً**" (3).

وورد فيه ما يدل على أن بعضه محكم وبعضه متشابه كما قال عز اسمه: "**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ**" (4).

كما ظهر لنا أن تلك الآيات تتعارض في بيان كون القرآن محكما و كونه متشابها تعارضا ظاهريا لكن في الحقيقة لا تعارض بينها لأن معنى إحكامه كله أنه منظم رصين متقن متين لا يتطرق إليه خلل لفظي ولا معنوي كأنه بناء مشيد محكم ...ومعنى كونه كله متشابها أنه يشبه بعضه بعضا في إحكامه وحسنه وبلوغه حد الإعجاز في ألفاظه ومعانيه حتى أنك لا تستطيع أن تفاضل بين كلماته وآياته في هذا الحسن والإحكام والإعجاز ....وأما أن بعضه محكم وبعضه متشابه فمعناه أن من القرآن ما اتضحت دلالته على مراد الله تعالى منه ومنه ما خفيت دلالته على هذا المراد الكريم فالأول هو المحكم والثاني هو المتشابه (5).

موقف العلماء في حكم المتشابهات:

اختلف العلماء في إمكانية معرفة معاني المتشابه ، هل المتشابه مما يمكن الإطلاع على علمه أو لا يعلمه إلا الله ففيه ثلاث مذاهب :

الأول: أنه لا مدخل للتأويل فيها بل تجري على ظاهرها ولا تؤول شيئا منها وهم المشبهة

---

1 مناهل العرفان : 2/ 273.
2 هود : 1.
3 الزمر : 23.
4 آل عمران: 7.
5 مناهل العرفان :2 / 271.

الثاني : أن لها تأويلا ولكنا نمسك عنه مع تنزيه اعتقادنا عن الشبه والتعطيل ونقول لا يعلمه إلا الله وهو قول السلف

الثالث : أنها مؤولة وأولوها على ما يليق به ، والأول باطل والأخيران منقولان عن الصحابة (1) وهذا الاختلاف مبني على اختلاف الوقف في قوله تعالى : وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ(2) هل هو مبتدأ وخبره "يقولون امنا به" والواو للاستيناف والوقف على قوله تعالى: "وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ" ، أو معطوف و "يقولون" حال والوقف على قوله تعالى: "وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا" ، القول الأول قول السلف و يسمي المفوضون،

أي: يفوضون معاني المتشابهات وحقائقها إلى الله تعالى وذهب إليه جمهور من الصحابة منهم : عمر، وعائشة، وابن مسعود، وأبي بن كعب، ورواه أشهب عن مالك وقاله عروة بن الزبير، والكسائي، والأخفش والفراء، والحنفية، وإليه مال فخر الدين (3) والقول الثاني هو قول الخلف ويسمي المؤولون.

أدلة المفوضين:

استدل المفوضون على رأيهم بأحاديث:

1. عن عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ تَلاَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الآيَةَ **(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ} إِلَى قَوْلِهِ {أُولُوا الأَلْبَابِ}**

(4) قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : فَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ (5) وكذلك النصوص الأخري التي دلت على منع الخوض في المتشابهات.

---

[1] البرهان في علوم القرآن :2 / 78.
[2] آل عمران: 7.
[3] التنوير والتحرير لابن عاشور: 3 / 25.
[4] آل عمران: 7.
[5] صحيح البخاري : 4 / 1655.

2. واستدلوا بما دلت عليه الآية بأن الله تعالى ذم متبعي المتشابهات ووصفهم بالزيغ و قال: "فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ " قالوا إن الله قرن ابتغاء الفتنة بابتغاء تإويله ثم مد ح الذين فوضوا العلم إلى الله وسلموا إليه.
3. واستدلوا بقول ابن عباس أنه كان يَقُولُ : {**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ**} يَقُولُ الرَّاسِخُونَ فى العلم: آمَنَّا بِهِ(1).

أدلة المؤولين:

1. استدل المؤولون بقول ابن عباس ، أَنَّهُ قَالَ : أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ (2)
2. وبأن قالوا إن الله تعالى أمر بتدبر القرآن مطلقا كما قال: "**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**" (3) وقال سبحانه وتعالى : "**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**"(4) وليس الاستثناء منه شيأ لا يتدبر وليس التدبر إلا بفهم المعني وتعقله وذم الله سبحانه وتعالى من يستمعون القرآن بدون فهمه وتعقله لمعناه كما قال تعالى: "**وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ**" (5) ومنه دعاء رسول الله صلي الله عليه وسلم لإبن عباس رضي الله عنه: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل"(6).
3. وبأن قالوا إن القصد من الكلام الإفهام فيكون الكلام بدونه عبثا والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك فكيف يمكن أن يخاطب عباده بما لا سبيل لأحد من الخلق بمعرفته.

التطبيق بين الرأيين:

بعد النظر والتدقيق يمكن التطبيق بين المذهبين المفوضة و المؤولة بأن المتشابه ينقسم إلى قسمين:

---

[1] تفسير الطبري : 5 / 218.
[2] تفسير الطبري: 5 / 220.
[3] محمد: 24.
[4] ص : 29.
[5] محمد : 16 .
[6] مسند احمد بن حنبل : 1/ 314 ، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسا بوري :3 / 615.

القسم الأول: المتشابه مالايمكن للبشر أن يصل إليه كا لعلم بذات الله وحقائق صفاته فا الذين يقولون بالوقف على قوله تعالى: **وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ** ويجعلون "**الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**" استينافا إنهم عنوا بذلك التأويل هذا المعني أي هذا القسم من المتشابه لا يعلم تأويله إلا الله.

والقسم الثاني: المتشابه مايعلمه خواص العلماء دون عامتهم فعلى هذا المعنى يعلم الراسخون في العلم تأويله ويكون الوقف على هذا على قوله تعالى "**والرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**" فتكون الواو عاطفة.

منهج الشيخ في ذكر المتشابه:

كما ذكرت فى حكم المتشابهات المذهبين: المؤولة والمفوضة وبعد ذكر الأدلة لكل واحد منهما ذكرت إمكان التطبيق بينهما فلذا يختار العلماء عند الترجمة للآيات المتشابهات مذهب المؤولة احيانا ومذهب المفوضة احيانا بناء على قاعدة التطبيق أي: المتشابه ما يمكن الوصول إليه ويمكن التأويل فيه ، والمتشابه مالايمكن إليه الوصول ولايمكن فيه التأويل فسلك الشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى رحمه الله تعالى عليه على هذا المنهج عند ترجمة القرآن للآيات المتشابهات سأذكر بعض الأمثلة من نوعي المتشابهات: ما يمكن الوصول أليها ويمكن التأويل فيها وما لايمكن.

المثال الأول:

قوله تعالى : "ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ"(1).

الترجمة: پهر متوجہ ہوا آسمان کی طرف (2)

وردت كلمة " **اسْتَوَى** " في الآية المذكورة وهى من المتشابهات لأن الاستواء معناها الظاهر يستحيل لله تبارك و تعالى فلا بد أن يصرف من معناها الظاهر إلى المعني الذى يليق بشأن الله تعالى وهو "الالتفات" أي التفت سبحانه وتعالى إلى تخليق السماء فاستخدم الشيخ هذا المعنى المناسب عند ترجمة هذه الكلمة.

---

[1] البقرة: 29.
[2] البيان : 9.

المثال الثاني:

قوله تعالى : "الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى"(1).

الترجمة: وہ نہایت رحمت والا (ہے) اس نے (اپنی شان کے لائق) عرش پر استوا فرمایا (2)

ترجم الشيخ كلمة "**اسْتَوَى** " بلفظه أى بمصدره ولم يؤول فى معناه بل فوضه إلى الله سبحانه وتعالى.

المثال الثالث:

قوله تعالى: "وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي" (3).

الترجمة: اور تاکہ ہماری نگرانی میں آپکی پرورش کی جا ئے (4)

لايجوز أن تسند كلمة " العين" بالمعنى الظاهر إلى الله تعالى فيؤول المعنى الظاهر إلى المعنى الذى يليق بشأن الله سبحانه وتعالى فأول الشيخ رحمه الله تعالى إلى الرصد والوكالة اي أنت فى وكالتى ،كما شاهدنا في ترجمته.

المثال الرابع:

قوله تعالى: "يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ" (5).

الترجمة: ہائے افسوس ان کوتاہیوں پر جو میں نے اللہ کے بارے میں کیں(6)

كلمة "**جَنْبِ**" التى معناها "الجهة" و "الناحية "كما يقال: "قعدت إلى جنب فلان" ولكن لايجوز أن تعزي هذه الكلمة بهذا المعنى إلى الله سبحانه وتعالى المنزه عن الكون والمكان والجهة فلابد أن يؤول فى معناها فأول الشيخ رحمه الله تعالى بكلمة " **بارے میں** " أي فى أمره وحقه.

---

1 طه : 5.
2 البيان : 499.
3 طه : 39.
4 البيان : 502.
5 الزمر: 56.
6 البيان : 743.

المثال الخامس:

قوله تعالى: "وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ" (1).

الترجمة: اور ہم نے آسمان کو (اپنی) قدرت سے بنایا [2]

وردت كلمة "**بِأَيْدٍ** " فى الآية المذكورة والأيد جمع اليد ولايجوز إسناده إلى الله تبارك وتعالى لأنه منزه عن ذلك فلذا أول الشيخ فى معناه بالقدرة و هو أحسن وأزين له عزوجل.

المثال السادس:

قوله تعالى: "وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" (3).

الترجمة: اور باقی ہے آپکے رب کی ذات جو عظمت اور بزرگی والا ہے (4)

كلمة "وجه" فى الآية المذكورة من المتشابهات لايليق إسناده إلى الله سبحانه وتعالى فيؤول فى معناها كما أول الشيخ رحمه الله تعالى فأراد بالوجه ذاته سبحانه وتعالى.

المثال السابع:

قوله تعالى: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ (5).

الترجمة: جس دن ساق (کی تجلی) ظاہر کی جائے گی (6)

فى هذا المثال أيضا ترجم الشيخ كلمة "ساق" بلفظه أي بالساق ولم يؤول فى معناها مفوضا علمها إلى الله سبحانه وتعالى.

---

[1] الذاريات: 47.
[2] البيان : 836.
[3] الرحمن: 27.
[4] البيان : 851 .
[5] القلم: 42.
[6] البيان : 910.

المبحث الثالث :

الميزات لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمى.

تمتاز هذه الترجمة من التراجم الأخرى بخضائصها الرفيعة وميزاتها اللامعة أذكر بعضها.

1) سلاسة اللغة الأردية وفصاحتها في الترجمة:

استخدم الشيخ الكلمات السهلة المعاصرة في الترجمة حتى يدرك القاري حلاوة البيان القرآني ويأتى بكلمات القريبة إلى الفهم ويبتعد صاحب هذه الترجمة عن إتيان الكلمات الغريبة التى تأدي إلى الصعوبة في فهم الآية الكريمة ولذلك هذه الترجمة ليست ترجمة حرفية بحيث لايوجد التسلسل في العبارة حتى يصعب فهم مطالب القرآن بطريقة حسنة لعدم فصاحة اللغة الأردية وسلاستها وليست هذه الترجمة معنوية تعبيرية بحيث لايكون الربط بينها وبين آيات الكريمة حتى يتوجه نظر القاري إلى نكات الفصاحة وأساليب البلاغة ولطائف المعاني في اللغة الترجمة وينصرف نظره عن متن القرآن ويصبح محروما عن ذوقة التلاوة وحلاوة نور القرآن.

2) الاهتمام بعظم الألوهية:

اهتم الشيخ باحترام الألوهية اهتماما بالغا في هذه الترجمة وابتعد عن الكلمات التى لاتليق بشأن الله تعالى لأن في بعض الأحيان يرد سبحانه وتعالى لذاته بعض الكلمات التى نتصورها خلافا لاحترام الألوهية وعظمته في لغتنا الأردية على سبيل المثال:

كلمة " المكر" وكلمة " النسي" (نسيان) وكلمة " الاستهزاء" وكذلك الكلمات الأخرى التى نتصورها قبيحا في لغتنا فلابد أن نأول إلى معانيها أو نفوض إلى الله تعالى في ما استأثر الله بعلمه بناء على الاختلاف بين العلماء كما ذكرت في المبحث الثاني من الفصل الرابع، فنلاحظ بعض الأمثلة من الترجمة للشيخ السيد أحمد سعيد الكاظمي.

المثال الأول:

قوله تعالى: " اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُم..." (1).

الترجمة: الله ان کے مذاق کا انہیں بدلہ دیتا ہے (2)

وردت كلمة " يستهزئ فى الآية " والهزء معناها السخرية وهذا المعنى الظاهر لايسند إلى الله تبارك وتعالى فلابد أن نؤول في معناها ، وفى لسان العرب: وهو الوجه المختار عند أَهل اللغة أَن يكون معنى يَسْتَهْزِئُ بهم يُجازِيهم على هُزُئِهم بالعَذاب فسمي جَزاءُ الذَّنْب باسمه كما قال تعالى وجزاءُ سَيِّئةٍ سَيِّئةٌ مِثلُها، (3).

بعد أن نظرنا إلى النصوص السابقة اطلعنا على أن هذه الترجمة استمدت من الكتب المعتبرة والشيخ رحمه الله تعالى ترجم هذه الكلمات راعيا بعظمة الألوهية ومقامه وفق كتب اللغة المعتمدة.

المثال الثانى:

قوله تعالى: " وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ " (4).

الترجمة: اور کافروں نے مکر کیا اور اللہ نے (انکے خلاف) خفیہ تدبیر فرمائی اور سب سے بہتر خفیہ تدبیر فرمانے والا ہے (5)

وردت كلمة المكر في الآية السابقة ولم يترجم بهذه الكلمة بالمكر الذى يستعمل في معنى " الخداع والاحتيال" في اللغة الأردية وهذا المعنى مناف بمقام الألوهية فترجم الشيخ هذه الكلمة بالتدبير السري كما ذكرت قبل هذا.

المثال الثالث:

قوله تعالى: إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ (6).

---

1 البقرة: 15.
2 البيان: 5.
3 لسان العرب: 1 / 183.
4 آل عمران: 54
5 البيان: 91.
6 النساء : 142.

ترجم الشيخ لهذه الآية قائلا: بے شک منافق (اپنے خیال میں) اللہ کو دھوکہ دینا چاہتے ہیں اس حال میں کہ اللہ انکے دھوکے کی سزا انہیں دینا چاھتا ہے (1)

إذا نظرنا إلى ترجمته فوجدنا أن الشيخ قام بأدا واجبات الاحترام الرفيعة للألوهية وحترز عن الكلمات الغريبة التى لا تليق بشأن الله تعالى كما لوحظ فى الآية السابقة فأن الشيخ لم يعز معنى "الخدع" إلى الله سبحانه وتعالى لأنه مقدس ومبرء عن هذه النسبة السيئة لسبب كونها صفة للمنافقين فكيف يصح أن صفة المنافقين تكون صفة لله سبحانه وتعالى وهذا خلاف لعظمته ومقامه فبذلك أشار المصنف إلى أن المراد "بالخدع" جزاء الخدع.

وأيضا أن الشيخ رحمه الله تعالى وضع الكلمات بين القوسين كنحوه: (**اپنے خیال میں**) مشيرا إلى أن المنافقين لايستطيعون أن يخدعون الله بل لايخدعه أحد لأن علمه محيط بما فى السموت و ما فى الأرض فلا يتصور أن يخدعه فلذلك وضع الشيخ بعض الكلما بين القوسين لكى لايختلط ذهن القارئ أن المنافقين يخادعون الله بل زعمهم هذا فى أذهانهم الباطلة وذات الله منزه عن هذا العيب والنقص.

المثال الرابع:

قوله تعالى:" **نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ** " (2).

الترجمة: وہ اللہ کو بھول بیٹھے تو اللہ نے بھی انہیں (ان کے حال پر) چھوڑ دیا(3)

ذكر الله سبحانه وتعالى كلمة " نسوا " في هذه الآية ونسي ينسى نسيا ونسيانا معناه ضد الحفظ والذكر (4) ، وهذا المعنى لايناسب لله سبحانه وتعالى فلم يستخدم الشيخ هذا المعنى ، بل ترجم هذه الكلمة بتركهم على حالهم كما شاهدنا في الترجمة.

---

1 البيان:
2 التوبة: 67.
3 البيان: 315.
4 تاج العروس من جواهر القاموس: 40 / 74.

3) الاهتمام بعظمة الرسالة:

اعتنى الشيخ اعتناء جيدا بالاحترام والتحية للرسالة حتى لم يستخدم أي كلمة تعود بالإساءة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واهتم به اهتماما بالغا كما لاحظنا في ترجمته ، سأقدم بعض الأمثلة من ترجمته للاستشهاد.

المثال الأول:

قوله تعالى: " وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا " (1).

الترجمة: اور (اے محبوب) هم نے آپ کو سب لوگوں کیلئے رسول بنا کر بهیجا اور کافی هے الله گواه (2)

استخدم الشيخ الكلمات بين القوسين (اى محبوب) عند الترجمة لضمير الكاف في كلمة " أرسلناك "، ولم يذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظرا إلى عظمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومقامه وعلو منزلته وهكذا في جميع الآيات القرآنية التى خوطب فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يذكر المترجم اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل يترجمها على هذا الأسلوب الحميد.

المثال الثاني:

قوله تعالى: " قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ " (3).

الترجمة:فرمایا میری (قوم کی) بیٹیاں ہیں (ان سے نکاح کرلو) (4).

إذا نظرنا في ظاهر هذه الآية يظهر أن لوط عليه السلام عرض بناته لقومه الذين كانوا يرغبون في البنين لغرض الفسق فأعرض نبيه لوط عليه السلام بناته كما يفهم هذا المعنى في

---

1 النساء: 79.
2 البيان: 145.
3 الحجر: 71.
4 البيان: 425.

معظم التراجم الأخرى ، ولكن هذا المعنى خلاف لمقام الرسالة لأنه لايتصور لأي شخص صالح من عامة الناس فكيف يتصور لأنبياء الله تعالى عزوجل الذين معصومون عن الخطاء كما شهد سبحانه وتعالى في عصمتهم في كلامه المجيد، " قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ " (1)، وقال تعالى عن نبيه سيدنا شعيب عليه السلام، " وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْه " (2) ، وقال تعالى في عظمة أنبيائه وحفاظتهم عن شر الشيطان كما قال: " إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ " (3)، فلذلك صرح الشيخ بأن المراد بالبنات بنات قوم سيدنا لوط عليه السلام لأن زعيم القوم يكون بمنزلة الأب لذا أضاف الله عز وجل البنات إلى سيدنا لوط عليه السلام وأراد به بنات قومه كما ذكره السيوطى: عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله " قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي " قال : ما عرض لوط عليه السلام بناته على قومه لا سفاحا ولا نكاحا إنما قال : هؤلاء بناتي نساؤكم لأن النَّبِيّ إذا كان بين ظهري قوم فهو أبوهم قال الله في القرآن وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ (4) ، وهو أبوهم في قراءة أبي رضي الله عنه (5)

وأيضا: لايجوز أن نعتقد أن سيدنا لوط عليه السلام عرض بنات قومه للفاحشة بدون الزواج ولكن المعنى الظاهر للآية يقتضيه فيقع الإشكال في مخ القاري ، والمترجم رفع هذا الإشكال قائلا: (ان سى نكاح كرلو) فمعناه أن لوط عليه السلام أمرهم بالنكح والزواج، كما يظهرلنا في الدر المنثور بهذا الكلام : فعرض عليهم بناته بالنكاح والتزويج ولم يعرضها عليهم للفاحشة (6).

---

1 الأعراف: 61.
2 هود: 88.
3 الحجر: 42.
4 الأحزاب: 6
5 تفسير الدرالمنثور للسيوطى: 8 / 108.
6 المصدر المصدر السابق: 8 / 109.

المثال الثالث:

قوله تعالى: " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ" (1).

الترجمة: (اے حبیب) بے شک ہم نے آپکو روشن فتح عطا فرمائی تاکہ اللہ آپ کے لئے معاف فرمادے آپکے اگلے اور پچھلے (بظاہر) خلاف اولی سب کام (جو آپ کےکمال قرب کی وجہ سے محض صورۃ ذنب ہیں حقیقۃ حسنات الابرار سے افضل ہیں)(2)

وردت كلمة " الذنب " في هذه الآية الكريمة معناه " الإثم " لكنه ليس المقصود ، لأن الأنبياء معصومون عن الخطاء والإثم ، وعليه اجماع الأمة كما صرح في كتب التفاسير المعتبرة وكذلك في كتب العقائد المتقدمين والمتأخرين.

المثال الرابع :

قوله تعالى: "وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى" (3)

ترجم الشيخ هذه الآية بمنهجه: اور آپکو (اپنی محبت میں) گم پایا تو (اپنی طرف) راہ دی (4)

أراد الشيخ بكلمة "ضال" الاستغراق فى المحبة لأن نسبة الضلالة لايصح إلى الأنبياء بأن الله تعالى ذكرهم بوصف الهداية الكاملة كما قال تعالى: **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** (5) لا ريب فيه أن الأنبياء من المنعمين بقوله تعالى: **فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ** (6). إذا قرأنا هذه الترجمة

---

1 الفتح: 1-2.
2 البيان: 817.
3 الضحى: 7.
4 البيان :963.
5 الفاتحة: 6- 7.
6 النساء: 69.

للآية المذكورة فوضح لنا أن الشيخ اعتنى بالتحية والاحترام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر إلى عظمته وعلو مرتبته.

4) الجامعية والاستيعاب:

إذا نظرنا بجانب الجامعية والاستيعاب في هذه الترجمة وجدنا أن الشيخ اهتم بهذا الجانب اهتماما جيدا بقدرة الطاقة البشرية ، فنلاحظ على سبيل المثال:

المثال الأول:

قوله تعالى: " وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ " (1).

الترجمة: اور الله ہی کا ہے جو کچھ آسمانوں میں ہے اور جو کچھ زمینوں میں ہے[2]

وردت كلمة الأرض في الآية معناه الجرم المقابل للسماء وجمعه أرضون ولكن تستعمل للجمع بصيغة الواحد (3)، ويراد بها الجمع ، لأن الله خلق الأرضين السبع مثل السماوات كما قال تعالى: **" اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُن "** (4).

ترجم الشيخ بصيغة الجمع بقوله : (زمينوں) ، في كل مكان الذى استعملت فيه هذه الكلمة نظرا إلى الآية السابقة.

المثال الثاني:

قوله تعالى: " وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ..." (5).

الترجمة: اور جو کچھ تجھے اللہ نے دیا ہے اس سے آخرت کا گھر طلب کر

---

[1] آل عمران: 129
[2] البيان:106.
[3] مفردات القرآن: 173.
[4] الطلاق: 12.
[5] القصص: 77.

استخدم المترجم في ترجمة كلمة " الله " أي ترجم بنفس الكلمة ، أي: لم يذكر في ترجمته كلمة " خُدا " وغير ذلك ، لأن كلمة " خُدا " ليس فيها الجامعية ولاتستوفي المعنى التى في كلمة " الله " فلذلك ترجم الشيخ هذه الكلمة بنفس الكلمة ، أي: بلفظ " الله " .

5) رفع الإشكال بذكر الكلمات بين القوسين:

إذا وقع الإشكال فى الآية الكريمة أو إذا كان الكلام مجملا فيشرحه الشيخ ويرفع هذا الإشكال بوضع الكلمات بين القوسين لكى يسهل للقارئ فهم مضمون الجملة ويضع هذه الكلمات بين القوسين لأن لا يتوهم أنها ترجمة للألفاظ القرآنية بل يعرف منه أن هذه الكلمات من جانب المؤلف للشرح والأيضاح ، أذكر مثالا للاستشهاد:

قوله تعالى: "وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ" (1).

ترجم الشيخ هذه الآية بقوله: حالانکہ اس نے (تمہارے زمانے کے) سب جہان والوں پر تمہیں فضیلت دی ہے (2)

إذا نظرنا فى نفس الآية الكريمة يفهم أن بنى إسرائيل فضلوا على العلمين إلى يوم الساعة فيظهر فضيلتهم على أمة محمد على صاحبها الصلوة والتسليم ولكن الله تعالى فضل أمة محمد على سائر الأمم كما قال تعالى: "**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ**" (3) فرفع الشيخ هذا الإشكال بكلماته بين القوسين: (تمہارے زمانے کے) أي فضل الله بنى إسرائيل على العلمين فى زمانهم لا على العلمين فى كل زمان فخرج منه زمان أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

---

1 الأعراف: 140.
2 البيان: 267.
3 آل عمران: 110.